# البيان القرآني بين المقام والمقال

أ. م. د. محمد ياس خضر الدوري
جامعة تكريت ـ كلية التربية
قسم اللغة العربية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ملخص البحث

يكمن البحث في تعريف الدارسين بدقة المعنى القرآني، وأن البيان القرآني كفيل بكشف لطائف المعاني من خلال الجمع بين السياق اللفظي، والقرائن الحالية التي تحيط بالنص، وأنه يبحث في الدلالات الخاصة، وليس في الدلالات العامة التي تشتمل عليها اللغة عموماً.

وخرج البحث على قسمين:

الأول: في الأبعاد النظرية للمفاهيم، فأخذنا من البيان لغة، ما عرف عن البيان بأنه الإفصاح بذكاء لدلالته على دقة التعبير، وأخذنا من المصطلح ما يثبت سعة مفهومه، وأنه واسع النطاق، جامعٌ لكلِّ شيءٍ كشف عن قناع المعنى، ثم كيف ضاقت دائرته عند البلاغيين المتأخرين، ثم انتقل الباحث إلى التعريف بالبيان القرآني، وخلص إلى تعريف جامع مانع وهو: اعتماد الحس اللغوي المرهف لكشف ظلال التعبير، بما تحمله تلك الظلال من دلالات مركزية ونفسية، تدلُّ على لطف العبارة، وتكشف عن سمة القصد، في ظروف السياق والمقام، واستنبط من التعريف الأسس التي يقوم عليها البيان القرآني.

ثم ربط التعريف بعبارة القدماء (لكل مقام مقال)، وأنها تكفي دارسي السياق ؛ إذ تشتمل على عنصرين مهمين: معنى المقام، وهو مكوَّنٌ من ظروف أداء المقال، ومعنى المقال، وهو المعنى الحرفي أو المعنى الظاهري للنص.

أما المبحث الثاني: فجاء ليكشف عن مقدرات اللغة العربية بكل مستوياتها، بحيث إن البيان – الذي يحمل في طياته مقتضيات الأحوال والمقامات – كفيل بكشف خصوصيات الدلالة بمراعاته في أصغر وحدة لغوية وهي: الصوت ثم الصرف ثم التركيب النحوي ثم البلاغة فضلا عن ظواهر أخرى.

## المقدِّمة:

الحمد لله الذي أحسن كل شيءٍ خلقه، الحمد لله الذي استهوى الأفئدة بلطيف خطابه، الحمد لله الذي أودع في الإنسان سر جلاله وجماله، فتحسس بفطرته التي فطره الله عليها دقائق خطابه، والصلاة والسلام الأتمّان على الرسول المبين، الذي أفصح عن جوامع الكلم، وفتق مكامن البيان، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان.

وبعد:

إن التعبير القرآني مطوَّق بالبيان، فلا يخلد إليه من ارتضى من الكلام وسيلتَه التي تفيد الإيصال والاتصال، بل يقع على مساقط الغيث من سما إلى معرفة مسالكه في النفوس، وعجيب تأثيره في القلوب، ذلك النظم الباهر الذي خرق أسماع المشركين المعاندين، وأحار عقولهم، وأخذ منهم الألباب.

يكمن البحث في تعريف الدارسين بدقة المعنى القرآني، وأن البيان القرآني كفيل بكشف لطائف المعاني من خلال الجمع بين السياق اللفظي، والقرائن الحالية التي تحيط بالنص، وأنه يبحث في الدلالات الخاصة، وليس في الدلالات العامة التي تشتمل عليها اللغة عموماً.

يقوم البحث على مبحثين:

الأول: في الأبعاد النظرية للمفاهيم، فأخذنا من البيان لغة، ما عرف عن البيان بأنه الإفصاح بذكاء لدلالته على دقة التعبير، وأخذنا من المصطلح ما يثبت سعة مفهومه، وأنه واسع النطاق، جامعٌ لكلِّ شيءٍ كشف عن قناع المعنى، ثم كيف ضاقت دائرته عند البلاغيين المتأخرين، ثم انتقل الباحث إلى التعريف بالبيان القرآني، وخلص إلى تعريف نسجه بعد طول مدّة يحسب أنه جامع مانع وهو: اعتماد الحس اللغوي المرهف لكشف ظلال التعبير، بما

تحمله تلك الظلال من دلالات مركزية ونفسية، تدلُّ على لطف العبارة، وتكشف عن سمة القصد، في ظروف السياق والمقام.

ومن العبارة الأخيرة دخلنا للتعريف بعبارة القدماء (لكل مقام مقال)، وأنها تكفي دارسي السياق ؛ إذ تشتمل على عنصرين مهمين: معنى المقام، وهو مكوَّنٌ من ظروف أداء المقال، ومعنى المقال، وهو المعنى الحرفي أو المعنى الظاهري للنص.

أما المبحث الثاني: فجاء ليكشف عن مقدرات اللغة العربية بكل مستوياتها، بحيث إن البيان – الذي يحمل في طياته مقتضيات الأحوال والمقامات – كفيل بكشف خصوصيات الدلالة بمراعاته في أصغر وحدة لغوية وهي: الصوت ثم الصرف ثم التركيب النحوي ثم البلاغة فضلا عن ظواهر أخرى، ثم عرضنا لأثر المقام في كلِّ مستوى من مستويات اللغة بالإتيان بشاهد من البيان القرآني، ولم أتوسع في ذكر الشواهد ؛ لأن غاية البحث هي التأصيل وليس التطبيق ؛ إذ التطبيق لا تسعه المجلدات العظام، فضلا عن وجوده مبثوثا في كتب القدماء، ولم يغفلوا لطائف المعاني بل هي شُغلهم، ومن كلام الحق مأمولهم.

## المبحث الأول
## الأبعاد النظرية لمفاهيم الموضوع

**البيان لغةً**

هو الظهور، وكلام بيِّنٌ: فصيحٌ ، والبيان الإفصاح مع ذكاءٍ ، وسمي الكلام بياناً لكشفه عن المعنى المقصود إظهارُهُ، قال تعالى: ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣٨ ][1].

فالبيان عند متكلم اللغة يحوم حول معنى خفي يرام إظهاره، وهذا المعنى هو معنى دقيق يطوف حول اللفظ، يحصله اللبيب الفطن من سياق الكلام، وهو معنى خاص متعلق بأستار ذلك الموقف لا يخرج عنه.

## البيان في اصطلاح اللغة عموما:

ونقصد باصطلاح اللغة عموما ؛ أي مفهومه عند العلماء قبل أن يكون أحد علوم البلاغة التي صنفها السكاكي، فقد تنبَّه الدارسون القدماء لذلك، ووقفوا عليه مبكِّراً ولعلَّ الذي قدح الزند لهم قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ﴾ [ الرحمن: ١-٤]، وكذلك ما ورد في الحديث الشريف ((إن من البيان لسحرا))[٢]، وكان البيان من التوسع في الدلالة ما لا نجده عند علماء البلاغة، ولنسمع لقول الجاحظ الذي أصَّل لمفهومه، إذ يقول ((والبيان اسم جامع لكلِّ شيءٍ كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجب دون الضمير حتى يفضي السامعُ إلى حقيقته، ويهجم على محصوله، كائناً ما كان ذلك البيان، ومن أيِّ جنس كان ذلك الدليل، لأن مدار الأمر، والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام، فبأيِّ شيءٍ بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع))[٣].

ومن هذا النص ينجلي بوضوح أن مدار البيان على المعنى، وأن ذلك المعنى ليس ما يجتلبه الذهن بظاهر العبارة، بل هو متقنِّع بقناع قصد المتكلم، لذا عليك أن تهتك الحجب لتصل إلى ضمير المتكلم ، فتقع على مكنون التعبير، وقد تنبه الجرجاني لذلك المعنى، وسماه بمعنى المعنى، قال: ((وإذ قد عرفت هذه الجملة فههنا عبارة مختصرة، وهي أن تقول: المعنى ومعنى المعنى، تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ، الذي تصل إليه بغير واسطة، وبمعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر))[٤]

وهذا التعبير الدقيق للجاحظ والجرجاني ينطوي في الدراسات الحديثة تحت تقسيم الدلالة على قسمين: الدلالة المركزية، وهي الدلالة الوضعية التي تفهم لأول وهلة من الكلام، والدلالة الهامشية أو النفسية،وهي ما يحوم حول النص من معنى خارجي تفهمه من خلال قرائن الأحوال ومقتضياتها[٥].

والدلالة المركزية هي الفهم عند الجاحظ والمعنى عند الجرجاني، وهي وسيلة الإيصال والاتصال اللغوي، التي يعبر بها كل قوم عن أغراضهم على مختلف مستوى ثقافتهم، والهامشية

هي الإفهام عند الجاحظ ومعنى المعنى عند الجرجاني، وهي البيان الذي يتفرد به البليغ الحكيم، الذي يتميز بالذوق السليم، والطبع المألوف.

فالبيان وجه من وجوه الدلالة، بل هو أبرز علوم الدلالة، إذ ((الدلالة إظهار المدلول عليه))(٦) ؛ أي: إن الدلالة بيان عنه، ولذلك ذكروا وجوه الدلالة باسم وجوه البيان(٧)، والدلالة من جهة البيان تنقّب عن المعنى الخفيّ ؛ إذ ((على قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة وحسن الاختصار، ودقة المدخل يكون إظهار المعنى))(٨) بل عد الجاحظ البيان هو ((الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي))(٩)

البيان القرآني:

هذا الاصطلاح حديث التسمية والتواضع ظهر أول ما ظهر على يد الأستاذ أمين الخولي ثم تناوله بالدرس من بعده طلبته وأبرزهم د. عائشة بنت الشاطئ فقد نأوا بأنفسهم عن المنهج المتبع في درس التفسير والدرس الأثري من جهة، التقليدي من جهة أخرى، الذي يتناول التفسير الموضعي للمفردة، حتى جاء أمين الخولي فخرج به عن ذلك النمط التقليدي، وتناوله نصا أدبيا على منهجٍ أصّله، حتى سمَّاه بعضهم بالتفسير الأدبي، أو التفسير البياني(١٠)، وأصبح يمثل مذهبا من مذاهب التفسير البياني في القرآن الكريم، والأصل في منهجه ((هو التناول الموضوعي الذي يَفرُغ لدراسة الموضوع الواحد فيه، فيجمع كلَّ ما في القرآن عنه، ويهتدي بمألوف استعماله للألفاظ والأساليب، بعد تحديد الدلالة اللغوية لكلِّ ذلك، وهو منهجٌ يختلف تماما عن الطريقة المعروفة في تفسير القرآن سورةً سورةَ، يؤخذ اللفظُ والآية فيه مقتطعا من سياقه العام في القرآن كلِّه، مما لا سبيل معه إلى الاهتداء إلى الدلالة القرآنية لألفاظه، أو استجلاء ظواهره الأسلوبية، وخصائصه البيانية))(١١)

لذا خرجت منه بعد طول مدَّةٍ ومراعاة لهذا المنهج إلى تعريفٍ أحسبُ أنه جامع مانع، يحيط بمفهومه، وهو – أي البيان القرآني – يقوم على: اعتماد الحس اللغوي المرهف في كشف ظلال التعبير، بما تحمله تلك الظلال من دلالات مركزية ونفسية، تدلُّ على لطف العبارة، وتكشف عن سمة القصد في ظروف السياق والمقام.

إن التعريف السابق لم أسقه على سبيل التزويق وزخرفة العبارة، بل ينطوي تحته على منهج، يستطيع طالب دقائق المعاني اعتماده حتى يوصله إلى كشف حجب المعنى، وهذا المنهج يتسم بالآتي:

**١. اعتماد الحس اللغوي المرهف**

لم يكن طلب دقة المعنى ضربا من الخيال أو الافتراض، بل هو قائم على التأصيل اللغوي والتنقيب عن تلك المعاني في كلام العرب واستعمالاتها، وكيف تدير ذلك المعنى في مخاطباتها ومواقفها الاجتماعية، إن الانطلاقة من المعنى اللغوي، ستؤمنك من الوقوع في مزالق المشترك اللغوي، فقد تحمل اللفظ على معنى لم يكن هو المراد في سياق التعبير الذي تعنى به، وقد تنبه لذلك الزمخشري فألف كتابه أساس البلاغة مراعيا فيه التعبيرات المجازية، واستعمالات العرب لها، فهو معجم تعبيري بحق، لم يسبق إليه.

**٢- كشف ظلال التعبير**

وذلك بالتفريق بين الدلالة المركزية المتحصلة من دون كدٍّ للذهن، ثم الانطلاق منها إلى كشف الدلالة الهامشية التي تحتاج إلى إعمال فكر وإحاطة بالنص وظروفه.

**٣- البحث عن لطف العبارة**

التيقن بأن الباحث يقتفي آثار المعاني الدقيقة الخفية ليدركها من البيان القرآني ؛ لأن البيان القرآني يبحث في خصوصيات الدلالة، وليس في الدلالات العامة ؛ لذلك هو دوما يبحث في المناسبات اللفظية والمعنوية ليقع على خصوصيات الدلالة.

**٤- إدراك سمة التعبير**

التعبير البليغ وراءه قصدُ عالم حكيم، فكيف إذا كان صاحب القصد هو الحكيم الخبير، الذي قال في محكم كتابه:﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ ﴾ [النمل: ٦ ]، ومعرفة سمة التعبير تجرّ إلى معرفة مقتضيات الأحوال ومقامات المخاطبين، فضلا عن ملابسات السياق المقالية، التي هي قرائن تحيط بالنص، وتعين على إدراك القصد.

## ٥- اجتماع الذوق اللغوي والنفسي في الشخص البياني

الشخص الذي يروم كشف البيان يجب أن يكون صاحب ذوق، وهذا الذوق على وجهين: لغوي وهو أن يكون عارفا بأساليب العربية في التعبير، مغرقا في استعمالاتها، مطلعا على لهجات قبائلها، والثاني أن يكون ذا حسٍّ نفسي ؛ أي: يحضر في قلبه من المعاني الذوقية التي جاءته من جوِّ الآية، وهذه عودها على الطبع السليم، والملكة الفطرية، ولا علاقة للخبرة اللغوية فيها، يقول الباقلاني عن كتاب الله العزيز: ((وله مسالك في النفوس لطيفة، ومداخل إلى القلوب دقيقة، وبحسب ما يترتب في نظمه، ويتنزل في موقعه، ويجري على سمت مطلعه ومقطعه – يكون عجيب تأثيراته وبديع مقتضياته، وكذلك على حسب مصادره يُتصور وجوه موارده، وقد ينبئ الكلام عن محل صاحبه، ويدل على مكان متكلمه، وينبه على عظيم شأن أهله وعلى علو محله، ألا ترى أن الشعر في الغزل إذا صدر عن محب كان أرق وأحسن، وإذا صدر عن متعمل وحصل من متصنع – نادى على نفسه بالمداجاة، وأخبر عن خبيئه في المراءاة، وكذلك قد يصدر الشعر في وصف الحرب عن الشجاع فيعلم وجه صدوره، ويدل على كنهه وحقيقته، وقد يصدر عن المتشبه ويخرج عن المتصنع، فيعرف من حاله ما ظن انه يخفيه، ويظهر من أمره خلاف ما يبديه))[١٢]، وقال ابن الأثير: ((واعلم أيها الناظر في كتابي أن مدار علم البيان على حاكم الذوق السليم، الذي هو أنفع من ذوق التعليم، وإذا سألت عما ينتفع به في فنه قيل لك هذا، فإن الدربة والإدمان أجدى عليك نفعا وأهدى بصرا وسمعا، وهما يريانك الخبر عيانا، ويجعلان عسرك من القول إمكاناً ، وكل جارحة منك قلبا ولسانا... وما مثلي فيما مهدته لك من هذه الطريق إلا كمن طبع سيفا ووضعه في يمينك لتقاتل به، وليس عليه أن يخلق لك قلبا، فإن حمل النِّصال غيرُ مباشرة القتال[١٣]:

وإنما يبلغ الإنسان غايته ما كل ماشية بالرحل شملال))[١٤]

ومن هذا التعريف تهيأ لنا المقام للدخول على عبارة القدماء ((لكلِّ مقام مقال))

لكلِّ مقام مقال: أول من قال هذه العبارة هو طرفة بن العبد في شعرٍ يعتذر فيه إلى عمرو ابن هند، فقال[١٥]:

تصدَّق عليَّ هداك المليكُ فإنَّ لكلِّ مقامٍ مقالا

ومن كثرة عناية العرب بها أجروها مجرى المثل، بل جاءوا ونسجوا عليها نظائر كثيرة، فقالوا: لكل زمان رجال، ولكل محلٍ حكمٌ يناسبه، وخيرُ القول ما وافق الحال، بل شرَّفوا هذه العبارة، فبحثوا لها عن نظائر في كتاب الله تعالى فقالوا: وفي اختصاص كل مقام بمقال قوله تعالى: ﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴿٦٧﴾ ﴾ [16].

وكانت عبارة القدماء (لكل مقام مقال) جامعة تكفي دارسي الدلالات السياقية، إذ ((المعنى الدلالي يعتمد في تكوينه على عنصرين: معنى المقال، وهو المعنى الحرفي أو المعنى الظاهري للنص، ومعنى المقام، وهو مكوّن من ظروف أداء المقال، وهي التي تشتمل على القرائن الحالية، وهذا ما عبروا عنه بالمعنى الخارجي والمعنى الداخلي للجملة، ويعبِّر عنه بعضهم بالمعنى القصدي والمعنى التوسعي))[17].

وقد أدرك القدماء تلك الإشارات والإيحاءات التي يلتمسها السامع في كلام المتخاطبين بحسب مقتضى الحال، يقول ابن خلدون ((ويبقى من الأمور المكتنفة بالواقعات المحتاجةِ للدلالة عليه أحوال المتخاطبين أو الفاعلين، وما يقتضيه حال الفعل وهو محتاج إلى الدلالة عليه لأنه من تمام الإفادة، وإذا حصلت للمتكلم فقد بلغ غاية الإفادة في كلامه))[18].

فإذا انتقلنا إلى الكتاب العزيز ألفينا للسياق اللفظي، والقرينة الحالية دخلا كبيرا في فهم معاني نصه بأجمعه، إذ من دون معرفة هذا السياق واستحضاره عند تفسيره، يبقى المعنى عاما مبهما لا محصِّل وراءه، إلَّا معناه العام الذي تدلُّ عليه ألفاظه[19]، بل هي – أي المقامات – سرّ الإعجاز، يقول الزركشي ((ومما يبعث على معرفة الإعجاز اختلاف المقامات، وذكرُ كلٍّ موضع ما يلائمه، ووضع الألفاظ في كل موضعٍ ما يليق به، وإن كانت مترادفة حتى لو أُبدل واحدة منها بالآخر ذهبت تلك الطلاوة، وفاتت تلك الحلاوة، فمن ذلك... قوله﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ ﴿٤﴾ ﴾ [الأحزاب: ٤] وفي موضع آخر﴿ فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ [آل عمران: ٣٥] استعمل الجوف في الأول والبطن في الثاني مع اتفاقهما في المعنى، ولو استُعمل أحدهما في موضع الآخر لم يكن له من الحسن والقبول عند الذوق ما لاستعمال كلٍّ واحدٍ منهما في موضعه))[20].

((فالمقال وحده لا يكون محددا للدلالة إلا بمساعدة مقامه أي الشق الاجتماعي المصاحب له، فعبارة (أهلا وسهلا) تقال عادة في الترحيب، ولكن قد يفهم منها في المواقف الكلامية المنطقية المختلفة غير ذلك، فعندما يقولها مدير العمل للموظفين الذين حضروا متأخرين عن موعد حضورهم بطريقة معينة، فإنها تدلُّ على التوبيخ، وفي مواقف أخرى تدلُّ على السخرية أو التهكم أو الشماته، وكثير من النصوص اللغوية نجد صعوبة في فهمها على الوجه الدقيق بسبب قطعها عن السياق الحالي أو غيبة بعض عناصره، ولهذا فإن الاهتمام بسياق الحال فضلا عن سياق اللفظ ضروري للوصول إلى المعنى الدقيق والواضح))[٢١].

ومن هنا أدرك المفسرون أن معرفة أسباب النزول – التي هي الأحداث والوقائع الملابسة للنص القرآني – من أعظم الوسائل لفهم دقائق النص القرآني، ومعرفة خصوصيات الدلالة بتحديد المشترك[٢٢].

## المبحث الثاني
## مراعاة المقامات في كلِّ مستويات اللغة

ينبغي للمفسر البياني من الإحاطة بعلوم اللغة، قال صاحب البرهان ((وليس لغير العالم بحقائق اللغة ومفهوماتها تفسير شيء من الكتاب العزيز، ولا يكفي في حقه تعلم اليسير منها، فقد يكون اللفظ مشتركا، وهو يعلم أحد المعنيين))[٢٣].

والسياق المقالي كفيل بذلك ؛ إذ هو ما تقدمه علوم العربية من صوت وصرف ونحو وبلاغة وظواهر لغوية أخرى ؛ لتكشف عن المعنى المحيط بالنص، بل على الناظر مراعاة المخاطبين وأحوالهم، فالمعاني وأقدارها تجري على قدر أحوال هؤلاء، وينعكس ذلك على الكلام – بكل مستوياته اللغوية – فيخرج على قدر المعاني التي روعي فيها مقام المخاطبين، يقول بشر بن المعتمر: ((ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين، وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقةٍ مع ذلك كلاماً، ولكل حالةٍ مع ذلك مقاماً، حتى يقسِّم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار الحالات))[٢٤]، فانظر إلى قوله تعالى: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ١٦

﴾ [القلم: ١٦]، كيف روعي فيه المخاطب المعاند المصر على غوايته، فأُنزل منزلة الحيوان، فعُبِّر عن الأنف الذي هو للإنسان بالخرطوم الذي هو للسباع سخرية وتهكماً[٢٥]، وقد أصاب السهم من قال[٢٦]:

وراقب مقام القول في كلِّ مجلسٍ — خصوصاً مقامات الملوك الأكابر

فكم من بليغ فوق ذروة منبرٍ — رمته أفاعي النطق تحت المقابر

ومن هنا سنأتي على ذكر مستويات اللغة وأثر المقام فيها:-

١) الصوت وأثر المقام فيه

قال ابن جني ((فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع، ونهج متلئبٌّ[٢٧] عند عارفيه مأموم، وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبَّر بها عنها، فيعدلونها بها، ويحتذونها عليها، وذلك أكثر مما نقدِّره، وأضعاف ما نستشعره... ومن ذلك القدُّ طولا، والقط عرضاً ، وذلك أن الطاء أخفض للصوت، وأسرع قطعا له من الدال، فجعلوا الطاء المناجزة لقطع العرض لقربه وسرعته، والدال المماطلة لما طال من الأثر، وهو قطعة طولا))[٢٨]، فعبارة ابن جني في جري الأصوات على سمت الأحداث يثبت العلاقة الكائنة بين الصوت ومقامات الكلام، وأن الصوت يحاكي مقام الآيات، كما وقع في الآيات المكية التي تتمثل بقوة جرسها وقصر فاصلتها وجهر حروفها ؛ لاشتمالها على آيات التوحيد وتثبيت العقيدة، فضلا عن خطابها للكافرين الذين أغلقوا سمعهم، بدليل قوله تعالى حكايةً عنهم: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ﴾ [فصلت: ٢٦ ]، فجاءت الأصوات لتقرع الأسماع، وتهز الأفئدة، في حين كانت الآيات المدنية فيها انسيابية في الصوت وطلاقة في الحروف، لاشتمالها على آيات التشريع، فضلا عن خطابها للمؤمنين، الذين تهيأوا لنشر هذا الدين، فكانت الأصوات تحاكي حالهم، لقوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [النحل: ١٢٥ ].

ومما يثبت جريان الأصوات على سمت الأحداث المعبَّر بها عنها – المفردة القرآنية ((اثَّاقلتم)) فلو استبدلنا مكانها ((تثاقلتم)) التي هي أصلها قبل الإدغام، لأحسسنا بشيء من الخفة، وانسيابية في النطق، في حين أن البيان القرآنيّ أراد الشدَّة والثقل اللذين أعطتهما أصوات هذه الكلمة وتركيبها، لورودها في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ ﴿٣٨﴾ ﴾ [التوبة:٣٨]، فالتصوير الفني للفظة ((اثاقلتم)) كفيل بإعطاء صورة لذلك الجسم المثَّاقل عن النفير للجهاد في سبيل الله، فالثقل في تلفظ هذه المفردة، يوحي بالحركة البطيئة التي تكون من المثَّاقل(٢٩)، أو أن الصيغة ((بجرسها تمثِّل الجسم المسترخي الثقيل، يرفعه الرافعون في جهد فيسقط منهم في ثقل))(٣٠).

## ٢) الصرف وأثر المقام فيه

إن الصيغ الصرفية تصلح لأن تكون أداةً للكشف عن خصوصيات الدلالة بمراعاتها في السياق وتركيب الكلام، وقد تنبه الخليل إلى أن العرب تحاكي ببنية اللفظ معناه، فقالوا ((صرَّ الجندب صريرا وصرصر الأخطب صرصرة، فكأنهم توهموا في صوت الجندب مدّاً، وتوهموا في صوت الأخطب ترجيعا))(٣١)، وقال تمام حسان: ((إن المعاني الوظيفية التي تعبر عنها المعاني الصرفية هي بطبيعتها تتسم بالتعدد والاحتمال، فالمبنى الصرفي الواحد صالح لأن يعبر عن أكثر من معنى واحد ما دام غير محقق بعلامةٍ ما، في سياق ما، فإذا تحقق المعنى بعلامة أصبح نصاً في معنى واحدٍ بعينه تحدده القرائن اللفظية والمعنوية والحالية على السواء))(٣٢).

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا فَٱسۡتَمۡتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ فَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِخَلَٰقِكُمۡ كَمَا ٱسۡتَمۡتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُم بِخَلَٰقِهِمۡ وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [التوبة: ٦٩ ] فآثرت الآية الاستمتاع على التمتُّع مع أن مفادهما واحد، لكن في صيغة

الاستفعال معنى زائد يعين على فهم المقام ((ما ليس في صيغة التفعُّل من الاستزادة والاستدامة في التمتع))[٣٣]، فالصيغة دلت على عكوفهم على الدنيا يطلبونها بنهم وتسابق.

٣) النحو وأثر المقام فيه

ليس التركيب النحوي بمعزلٍ عن السياق بل هو من أصول نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، وأن التركيب النحوي قائم على توخي معانيه في الكلام ومقتضيات الأحوال، يقول عبد القاهر ((ليس النظم شيئاً إلَّا توخِّي معاني النحو وأحكامِهِ ووجوهه وفروقه فيما بين معاني الكلم وأنَّكَ قد تبيَّنت أنه إذا رُفع معاني النحو وأحكامُهُ ... خرجتِ الكلمُ المنطوق بعضها في إثر بعضٍ... عن أن يكون لكونها في مواضعها التي وضعت فيها موجبٌ أو مقتضٍ))[٣٤].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ [التوبة: ٤٠ ]، ففي الأولى نصب (كلمةَ) على المفعولية، وفي الثانية رفع (كلمةُ) على الابتداء، وهو قويٌّ لدلالة الاسمية على الدوام بقرينة المقام ؛ إذ كلمته عالية غاية العلو على الدوام[٣٥]، فضلاً عن أنها تدلُّ على الثبوت، وهي في حقه تعالى تكون تنزيها عن الحدوث والتجدد ؛ إذ كلمة التوحيد(لا إله إلا الله) أزلية، تثبت الإله الواحد، في حين كلمة الكافرين عرضية افتعلها المشركون، فأشركوا بالله من دونه ما لا يضر ولا ينفع.

٤) الفروق اللغوية وأثر المقام فيها

لا يخفى على الدارسين عناية القدماء بدقائق الفروق بين الألفاظ المتقاربة المعاني كما ألف في ذلك أبو هلال العسكري، لكن الذي يشغلنا هي الفروق التي تقع في السياق بين الألفاظ المتقاربة المعاني، واسمع لقول ابن الأثير في تبادل المفردات في السياق ؛ إذ يقول: ((واعلم أيها المتوشح لمعرفة علم البيان أن العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت ذلك، وهو لا يتوخاه في كلامه إلا العارف برموز الفصاحة

والبلاغة، الذي اطّلع على أسرارهما وفتّش عن دفائنهما، ولا تجد ذلك في كل كلام، فإنه من أشكل ضروب علم البيان وأدقها فهما وأغمضها طريقا ))[٣٦].

فإذا وجدناه في أشرف كلام وهو كلام العزيز الحكيم فسينبئنا عنه الإسكافي فيقول ((إذا أورد الحكيم تقدّست أسماؤه آية على لفظ مخصوصةٍ، ثم أعادها في موضع آخر من القرآن، وقد غيّر فيها لفظة كما كانت عليه في الأولى، فلا بدَّ من حكمة هناك تُطلب، فإذا أدركتموها فقد ظفرتم، وإن لم تدركوها فليس لأنه لا حكمة هناك بل جهلتم))[٣٧].

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ﴿٥﴾ ﴾ [ غافر: ٥] ، قال الباقلاني في كتابه الإعجاز ((هل تقع في الحسن موقع (ليأخذوه) كلمةٌ وهل تقوم مقامه في الجزالة لفظة، وهل يسدُّ مسدَّه في الأصالة نكتةٌ، ولو وضع موضع ذلك ليقتلوه أو ليرجموه أو لينفوه أو ليطردوه أو ليهلكوه أو ليذلّوه، ونحو هذا ما كان بديعاً ولا بارعاً ولا عجيباً ولا بالغاً.

فانقد موضع هذه الكلمة، وتعلَّم بها ما تذهب إليه من تخيِّر الكلام وانتقاء الألفاظ، والاهتداء للمعاني))[٣٨].

بل القرآن الكريم يدعوك إلى التأمل في الألفاظ المتقاربة المعاني، المشتملة على لطف المعنى، فقد أتى بها القرآن الكريم في سياق واحد، فقال تعالى: ﴿ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [ الحجر:٦٣- ٦٤ ]، فخالف بين المجيء والإتيان تبعا للسياق ومقام كل آية، ففي الأولى جاء بالعذاب، وهو مشاهد يرونه مقبلاً عليهم عيانا، وكذلك حال جاء تقع دائما في المحسوسات،، في حين الآية الثانية تصدرت بأتى ؛ لأن أتى تقع دائما في المعاني المجردة، فوقعت مع إتيان الحق ؛ لأنه غير مرئيٍّ[٣٩].

### ٥) البلاغة وأثر المقام فيها

منتهى بلاغة القول هو مطابقته لمقتضى الحال، لذا تقع عبارة (لكل مقام مقال) منها كلّ موقع، يقول ابن الأثير ((فموضوع علم البيان هو الفصاحة والبلاغة، وصاحبه يسأل عن

أحوالها اللفظية والمعنوية، وهو والنحوي يشتركان في أن النحوي ينظر في دلالة الألفاظ على المعاني من جهة الوضع اللغوي، وتلك دلالة عامة، وصاحب علم البيان ينظر في فضيلة تلك الدلالة، وهي دلالة خاصة، والمراد بها أن يكون على هيأة مخصوصة من الحسن، وذلك أمرٌ وراء النحو والإعراب، ألا ترى أن النحوي يفهم معنى الكلام المنظوم والمنثور، ويعلم مواقع إعرابه، ومع ذلك فإنه لا يفهم ما فيه من الفصاحة والبلاغة، ومن ههنا غلط مفسرو الأشعار في اقتصارهم على شرح المعنى، وما فيها من الكلمات اللغوية، وتبيين مواضع الإعراب منها، دون شرح ما تضمنته من أسرار الفصاحة والبلاغة))[٤٠].

وتعارف الدارسون المحدثون على تسمية المقامات التي تقع من جهة علوم البلاغة بالأغراض البلاغية، ولا مشاحة في الاصطلاح إذا كان مؤدَّى الاثنين واحداً، وهو معرفة سمة القصد من التعبير، ومن ذلك ضرب من الاستعارة، سماه البلاغيون الاستعارة العنادية، وهي التي تستعمل في ضدٍّ أو نقيض ؛ إذ يستعار فيها الشيء لضده[٤١]، كقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾﴾ [ آل عمران: ٢١ ] إذ ليس العذاب من البشارة في شيء، وإنما استعير لهذه الدلالة الضدية ؛ لأن المقام مقام ازدراء بهؤلاء وتهكم بهم[٤٢].

ومقامات البلاغة أعظم من أن تحصى في هذه العجالة، قال السكاكي: ((لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التشكر يباين مقام الشكاية، ومقام التهنئة يباين مقام التعزية، ومقام المدح يباين مقام الذم، ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب، ومقام الجد في جميع ذلك يباين مقام الهزل، وكذا مقام الكلام ابتداء يغاير مقام الكلام بناءً على الاستخبار أو الإنكار، ومقام البناء على السؤال يغاير مقام البناء على الإنكار، جميع ذلك معلوم لكل لبيب، وكذا مقام الكلام مع الذكي يغاير مقام الكلام مع الغبي، ولكل من ذلك مقتضى غير مقتضى الآخر))[٤٣]، فالخبر والإنشاء يخرجان لمقامات يدركها صاحب الذوق السليم من سياق الكلام، ولاسيما في كتاب الله تعالى.

**هوامش البحث:**

(١) الصحاح٥/٣٦٠-٣٦١، والمفردات/٧٤، وأثر البيان القرآني في اختيار القراءات/٦.

(٢) صحيح البخاري (رقم: ٤٨٥١) ٥/١٩٧٦.

(٣) البيان والتبيين /٥٤، والتعبير البياني: ٨.

(٤) دلائل الإعجاز/٢٠٣-٢٠٤، والدرس الدلالي عند عبد القاهر/١٢٢.

(٥) ينظر: علم الدلالة – مختار/٣٦، وعلم الدلالة – لوشن/٣٨-٣٩، والدرس الدلالي عند عبد القاهر /٤١-٤٢.

(٦) الحدود في النحو /٣٨ ، ودلالة الإعراب: ١٢.

(٧) البرهان في وجوه البيان /٦٠، ودلالة الإعراب /١٢.

(٨) البيان العربي /٦٩، وعلم الدلالة – لوشن/٦٤.

(٩) البيان والتبيين /٥٤.

(١٠) ينظر: التفسير البياني – بنت الشاطئ /٥.

(١١) التفسير البياني – بنت الشاطئ: ١٤، و ينظر: التفسير الأدبي والإعجاز: ٥٩.

(١٢) إعجاز القرآن/٢٧٧.

(١٣) البيت للمتنبي وفي شرح ديوانه:وإنما يبلغ الإنسان طاقته، ينظر:ص٩٤٢، وناقة شملةٌ شملال ؛أي: قوية سريعة، العين ٦/٢٦٦.

(١٤) المثل السائر ١/٢٥.

(١٥) ديوانه /١٨٩، وينظر:الفاخر/٣١٤.

(١٦) ينظر: الحيوان ١/٢٠١، وحواشي الشرواني ٩/٩٠، والمستطرف في كل فن مستظرف ١/٢٦٩، وجمهرة خطب العرب ١/١٣٨.

(١٧) دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني: ٥٤.

(١٨) المقدمة ١/٥٥٠.

(١٩) ينظر: الدلالة في البنية العربية /١٢٩.

(٢٠) البرهان: ٢/١١٨- ١١٩.

(٢١) البحث الدلالي عند الأصوليين /٢٠٨، وينظر: اللغة العربية معناها ومبناها /٣٣٧ – ٣٣٩، ودراسة المعنى عند الأصوليين /٢١٣– ٢١٨.

(٢٢) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها/٣٣٧،، والبحث الدلالي عند الأصوليين/٢٠٩.

(٢٣) البرهان ٢/١٦٥، وينظر: على طريق التفسير البياني ٧/١.

(٢٤) البيان والتبيين/٨٧–٨٨، وينظر:البيان القرآني في كتب النحو العربي/٩٩.

(٢٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٥/٣٣٩، والتفسير الكبير ٧٦/٣٠.

(٢٦) فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء/١٨٩.

(٢٧) أي: مستقيم.

(٢٨) الخصائص: ١٥٨/٢.

(٢٩) ينظر: التعبير الفني في القرآن الكريم /١٨٥ – ١٨٦.

(٣٠) في ظلال القرآن ٣ /١٦٥٥.

(٣١) العين: ٥٦/١.

(٣٢) اللغة العربية معناها ومبناها /١٦٣.

(٣٣) تفسير أبي السعود ٨١/٤.

(٣٤) دلائل الإعجاز/٣٨٢.

(٣٥) لوامع الغرر ٥٤٣/٢، وأثر البيان القرآني في اختيار القراءات /١٩٢.

(٣٦) المثل السائر ١٢/٢.

(٣٧) درة التنزيل /٩.

(٣٨) إعجاز القرآن /١٩٧–١٩٨.

(٣٩) ينظر: البرهان٨١/٤، والإتقان١٩٥/١.

(٤٠) المثل السائر ٢٦/١

(٤١) ينظر:الإتقان٤٦/٢، والتلخيص/٣٠٩،والدلالة في البنية العربية/١١٨.

(٤٢) ينظر: الدلالة في البنية العربية/١١٨.

(٤٣) مفتاح العلوم /٢٥٦، وينظر:البيان القرآني في كتب النحو العربي/١٠٠.

## ثبت المصادر


١- الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد جلال الدين السيوطي ((ت٩١١هـ))، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط /٣، ١٣٧٠هـ – ١٩٥١م.

٢- أثر البيان القرآني في اختيار القراءات المتواترة في كتب توجيه القراءات: حسن علي طه، أطروحة دكتوراه، جامعة تكريت –كلية التربية ٢٠١٣م.

٣- إعجاز القرآن: أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني(٤٠٣هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف – مصر ط/٥ – ١٩٩٧م.

٤- البحث الدلالي عند الأصوليين: خالد عبود حمودي وزينة جليل عبد،ط/١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٥- البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله(ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة – بيروت – ١٣٩١هـ.

٦- البرهان في وجوه البيان: ابن وهب الكاتب، تحقيق: د.أحمد مطلوب ود.خديجة الحديثي، ط/١، ١٩٦٧م.

٧- البيان العربي:د. بدوي طبانة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط/٣، ١٣٨١هـ – ١٩٦٢م.

٨- البيان القرآني في كتب النحو العربي حتى القرن الثالث عشر للهجرة: عبد الكريم عبد أحمد البياتي، أطروحة دكتوراه، جامعة تكريت –كلية التربية ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

٩- البيان والتبيين: عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ(ت٢٥٥هـ)، تحقيق: فوزي عطوي، دار صعب – بيروت، ط/١، ١٩٦٨م.

١٠- التعبير البياني:د. شفيع السيد، دار الصفا – القاهرة،ط/٢، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

١١- التعبير الفني في القرآن الكريم: د. بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين – بيروت، ط /١، ١٩٩٤م.

١٢- تفسير أبي السعود المسمى ((إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)): محمد بن محمد العمادي أبو السعود ((ت ٩٥١هـ))، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٣- التفسير الأدبي والإعجاز: د. أحمد مطلوب، في ضمن بحوث المؤتمر الأول للإعجاز القرآني – بغداد ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

١٤- التفسير البياني للقرآن الكريم: د. عائشة عبد الرحمن–بنت الشاطئ، دار المعارف بمصر ١٩٦٢.

١٥- التفسير الكبير: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي(ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية،بيروت- ط/١ ،١٤٢١هـ –٢٠٠٠م.

١٦- التلخيص في علوم البلاغة: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، المكتبة التجارية – القاهرة.

١٧- جمهرة خطب العرب: أحمد زكي صفوت،المكتبة العلمية – بيروت.

١٨- الحدود في النحو (ضمن رسائل في النحو واللغة):تحقيق:د.مصطفى جواد، ويوسف يعقوب مسكوني، بغداد ١٩٦٩م.

١٩- حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج: عبد الحميد الشرواني، دار الفكر – بيروت.

٢٠- الحيوان: أبو عثمان الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل – لبنان/بيروت – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٢١- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحـ: محمد علي النجار، عالم الكتب – بيروت.

٢٢- دراسة المعنى عند الأصوليين: د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية – الإسكندرية ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٢٣- درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز: محمد بن عبد الله المعروف بالخطيب الإسكافي ((ت ٤٢٠هـ))، دار الآفاق الجديدة – بيروت.

٢٤- الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني: د. تراث حاكم الزيادي،دار صفاء- عمان،ط/١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٢٥- دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني: د.محمد ياس خضر الدوري، دار الكتب العلمية - بيروت،ط/١، ٢٠٠٦م.

٢٦- الدلالة في البنية العربية بين السياق اللفظي والسياق الحالي: د. كاصد ياسر الزيدي، بحث منشور في مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب- جامعة الموصل، العدد٢٦، ١٩٩٤م.

٢٧- دلائل الإعجاز: الإمام عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ)، تحقيق: د. محمد التنجي، دار الكتاب العربي - بيروت -ط/١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

٢٨- دلالة الإعراب لدى النحاة القدماء:د. بتول قاسم ناصر، دار الشؤون الثقافية - بغداد،ط/١، ١٩٩٩م.

٢٩- ديوان طرفة بن العبد: شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق:درية الخطيب، ولطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥م.

٣٠- شرح ديوان المتنبي: شرح عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر - بيروت،ط/١، ٢٠٠٢م.

٣١- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية):إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط/٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣٢- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي(ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت، ط/٣ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م.

٣٣- على طريق التفسير البياني: د. فاضل صالح السامرائي، جامعة الشارقة - الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٣٤- علم الدلالة: أحمد مختار عمر، مؤسسة الخليج - الكويت،ط/١،١٩٨٢م.

٣٥- علم الدلالة- دراسة وتطبيقا: د.نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قاريونس – بنغازي.

٣٦- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي /د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (د- ت).

٣٧- الفاخر: المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب(ت٢٩٠هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي – مصر،ط/١، ١٣٨٠هـ.

٣٨- فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء: ابن عربشاه، موقع الوراق،عبر النت، والكتاب مرقم آلياً غير موافق للمطبوع، ولم أعثر على المطبوع.

٣٩- في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق – القاهرة، ط /١٥، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٤٠- اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان، الهيأة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩م.

٤١- لوامع الغرر شرح فوائد الدرر في القراءات الثلاث: شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني (ت٨٩٣هـ)، تحقيق ودراسة: د. ناصر بن سعود بن حمود القثامي، مكتبة الرشد – الرياض،ط/١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٤٢- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير(ت٦٣٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت - ١٩٩٥م.

٤٣- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة: أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده ((ت ٤٥٨هـ)) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى ٢٠٠٠م.

٤٤- المستطرف في كل فن مستظرف: شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية - بيروت –ط/٢، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٤٥- مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ)تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٤٦- المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: هيثم طعيمي، دار إحياء التراث- بيروت، ط/١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨ م.

٤٧- المقدمة: عبد الرحمن محمد بن خلدون (ت٨٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/٤.

## Abstract

This paper is concerned with explanation of the Koranic semantic aspects. The Koranic rhetoric reveals the linguisticia nuances via an utterance and linguistic and situational context. In other words, it handles subtleties rather than something generic.

The paper is divided into two subsections:

First, it deals with theoretical aspects such as 'rhetoric' linguistically. Rhetoric means revealing sagacitically. Terminologically, it is commonly viewed as anything reveals the invisibility. Then, how late rhetoricians view it. Furthermore, the researcher explains the Koranic rhetoric, and concludes to comprehensive definition represented by: employing linguistic means to detect the invisibility which includes psychological connotations referring to euphemism, and revealing the intended meaning via context.